١٩٨
انتقام ظالم

[الطويل]

أَلا إِنَّ لَـيْـلـى الـعـامِـرِيَّـةَ أَصْـبَـحَـتْ
عـلـى الـنَّـأْيِ مِـنِّـي ذَنْـبَ غَـيْـرِيَ تَـنْـقِـمُ[١]
ومـا ذاكَ مِـنْ شَـيْءٍ أَكـونُ اجـتَـرَمْـتُـهُ
إِلـيـهـا فَـتَـجـزيـنِـي بـه حَـيْـثُ أَعْـلَـمُ[٢]
ولـكـنَّ إِنْـسـانـاً إِذا مَـلَّ صـاحِـبـاً
وحـاولَ صَـرْمـاً لـم يَـزَلْ يَـتَـجَـرَّمُ[٣]

١٩٩
غنى النفس

[الطويل]

كَـفَـى حَـزَنـاً أَنَّ الـغِـنَـى مُـتَـعَـذِّرٌ
عَـلَـيَّ وأَنِّـي بـالـمَـكـارِمِ مُـغْـرَمُ[٤]
فَـمـا قَـصَّـرَتْ بـي فـي الـمَـطـالِـبِ هِـمَّـةٌ
ولـكِـنَّـنـي أَسْـعـى إِلَـيْـهـا وأُحْـرَمُ[٥]

---

(١) و (٢) هجرت ليلى العامرية الديار وهي تنتقم مني لا لذنب اقترفته، إنّما غيري من أذنب فأدّى ذلك إلى الهجر والصدّ. وفي الحقيقة لا أعلم سبباً أدّى إلى القطيعة حتى أقبل الجزاء، فليتني أعرف سرّ ذلك.

(٣) ومن طبع البشر إذا ضجر المرء من صاحبه اختلق أعذاراً لقطع الصلة حتى ولو كانت واهية، فهو يتمسّك بها يتخذها سبباً لتجريمه.

(٤) و (٥) يطلب الشاعر المكارم ويسعى في سبيلها؛ والمكارم لا تتأتّى للمرء إلّا بالغنى في المجتمعات التي بدأت تتفكك؛ وهذا ما يؤلم الشاعر، وهو لا يتوانى في طلب ذلك، فهمّة الشباب متوفّرة، ولكنّ الظروف غير مواتية، والأقدار ليست لصالحه تحرمه فرصته.